ذراع لكن لا مطلقا في هذين بل باعتبار ما يظهر
لنا كما دل عليه خبر مسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة
فيما يبدو للناس وهو من اهل النار اما باعتبار ما في
نفس الامر فالاول لم يصح له عمل قط فلم يقرب من الجنة
شيا مطلقا لانه كافر في الباطن واما الثاني فعمله
الذي لا يحتاج لنيته صحيح والذي يحتاج اليها باطل
من حيث عدم وجودها هذا فيما صورته صورة خير واما
ما عداه فلا يوثر فيه الكفر لخبر اسلمت على ما اسلفت
لك من خير وان العبرة انما هو بسابق القضا فلا تغيير
ولا تبديل ويوافقه حديث الشقي من شقي في بطن
امه اي يظهر من حاله للملايكة اولمن شا من خلقه
ما سبق في علم الله الازلي وقضايه الالهي الذي لا يقبل
تغييرا ولا تبديلا من سعادته او شقاوته ومن رزقه
واجله وعمله الا نرى الملايكة كيف تستخرج ما عند
الله من علم حال النطفة وتقول يا رب ما الرزق
ما الاجل قال فيقضي ربك ما شا اي يظهر من قضايه
وحكمه للملايكة ما سبق به علمه ونطقت به ارادته

ويكتب

البيهقي ح

ويكتب الملك من اللوح المحفوظ كما مر ثم يخرج بالصحيفة
اي من حال الغيبة من هذا العالم الى حال المشاهدة
فيطلع الله عليها من شا من الملايكة الموكلين باحواله
ليقفوا بما عليهم حسب ما سطر في صحيفته ولا ينافي
ذلك كله خبر انما الاعمال بالخواتيم لان ربطها بها
انما هو لكون السابقة مستورة عنا والخاتمة ظاهرة
لنا فكانت الاعمال بها بالنسبة الى ما عندنا واطلاعنا
في بعض الاشخاص والاحوال وانه ينبغي ترك الاعجاب
بالعمل والالتفات والركون اليه وان يعول على
كرم الله تعالى ورحمته والاعتراف بمنته كما قال
صلى الله عليه وسلم لن ينجي احدا منكم عمله الحديث
لكن ثبتت الاحاديث بالنهي عن ترك العمل والاتكال
على ما يسبق به القدر بل يتعين العمل كما قال
صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال
تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى فينبغي التيقظ

Copyright King Saud University